بيان الى الشعب السوري
جمعة اطفال الحولة مشاعل النصر
بالقتل بالرصاص، والذبح بالسكاكين، والقصف بالمدفعية والدبابات والهاونات والراجمات، واصل النظام القاتل خياره الامني/ العسكري مع تصعيد غير مسبوق في استخدام القصف عن بعد للمدن والبلدات والقرى. عنف ممنهج، مجازر وقصف وتهجير قسري، سياسة الارض المحروقة عله يجهض الثورة ويحطم معنويات الثوار. مجازر متنقلة من حمص الى دير الزور مرورا بحماة وجسر الشغور وحمورية، ابشعها كانت مجزرة الحولة التي احدثت صدمة على صعيد العالم، والتي ذهب ضحيتها 116 مواطنا، بينهم قرابة الخمسين طفلا، وعشرات النساء، قضوا ذبحا. ناهيك عن اختلاق النظام الاكاذيب حول مسؤولية "الجماعات الارهابية" عن المجزرة وذهابه بعيدا في مراوغاته عبر تشكيل لجنة تحقيق لإتمام المسرحية ولقطع الطريق على احتمال تشكيل لجنة دولية للتحقيق، وقد جاء خطاب رئيسه ليؤكد هذا التوجه المراوغ والمخادع، لكن مأساته ان احدا في العالم لم يأخذ روايته على محمل الجد.
رد الثوار على المجزرة بتسمية الجمعة بـ" أطفال الحولة مشاعل النصر"، وحشدوا لها حتى غدت جمعة مميزة في عدد نقاط التظاهر والمظاهرات واحجامها، هي الجمعة الأكبر من حيث عدد المظاهرات، تجاوزت، لأول مرة، عتبة الـ900 مظاهرة (936 تظاهرة في 645 نقطة)، والأوسع من حيث التوزع الجغرافي، شملت معظم المحافظات مع انخراط مناطق جديدة في التظاهر، فقد تم رصد إحدى عشرة نقطة تظاهر جديدة.
وقد جاءت محافظة إدلب في الصدارة بـ (171 مظاهرة) تليها حماه بـ (134 مظاهرة، 7 منها في مدينة السلمية) ثم حلب بـ (130 مظاهرة) تلتها ريف دمشق بـ (99 مظاهرة) وفي المرتبة الخامسة دمشق بـ (85 مظاهرة) ثم كل من دير الزور ودرعا بـ (81 مظاهرة) تلتها اللاذقية بـ (58 مظاهرة) فالحسكة بـ (39 مظاهرة) وحمص بـ (30 مظاهرة) والرقة بـ (22 مظاهرة) وثلاث مظاهرات في طرطوس ومظاهرتان في القنيطرة ومظاهرة في السويداء. كما استمر الإضراب في أسواق مدينة دمشق وريفها، وشاركت حلب، العاصمة الاقتصادية للبلاد، مشاركة ملحوظة فيه.
اما على الصعيد السياسي فقد شدت صور ضحايا مجزرة الحولة، الاطفال بخاصة، اهتمام العالم الذي دان المجزرة بقوة، واتهم النظام بتنفيذها، ودعا مجلس حقوق الانسان التابع للأمم المتحدة الى تشكيل لجنة تحقيق دولية وتقديم المسؤولين عنها الى العدالة. كما اقدمت دول اوروبية، بالإضافة الى امريكا واليابان، بطرد سفراء النظام، وقد تميز موقف الرئيس الفرنسي الجديد بإصداره قرار طرد السفير السوري من قصر الاليزية، ودعا وزراء الخارجية العرب مجلس الامن الدولي الى تحمل مسؤوليته في حماية المدنيين السوريين، وتفعيل خطة انان بوضعها تحت الفصل السابع من ميثاق الامم المتحدة. كما طالبوا ادارتي عربسات ونايلسات بوقف بث قناتي الدنيا والإخبارية التابعة للنظام. وكان وزير خارجية دولة الامارات العربية المتحدة مشكورا قد دعا جامعة الدول العربية الى عقد جلسة خاصة لمناقشة الوضع في سوريا بعامة، ومجزرة الحولة بخاصة، واتخاذ الاجراءات المناسبة لردع النظام القاتل.
هذا وكان انان قد عبر عن صدمته بالمجزرة، وعن نفاذ صبره، وحذر ان خطته لن تبقى على الطاولة طويلا، محملا النظام مسؤولية عدم تنفيذها، ودعوته لتنفيذها كسلة واحدة، مشيرا الى صعوبة انطلاق العملية السياسية دون تنفيذ بنود المبادرة كاملة.
وفي سياق متصل تزايدت الضغوط الدولية على روسيا لدفعها لتغيير موقفها ازاء الملف السوري وقبول اصدار قرار من مجلس الامن يدين النظام القاتل ومعاقبته على جرائمه لكن ذلك لم يحدث الاثر المطلوب حيث تمسكت موسكو بموقفها الداعم للنظام مع توجيه نقد خفيف لممارساته، خاصة في مجزرة الحولة، وربطت موقفها بالتقرير الذي سيقدمه انان الى مجلس الامن.

ترى الامانة العامة لإعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي ان ممارسات النظام القاتل قد ادخلت البلاد، عبر القتل الممنهج والمجازر المتنقلة والتفجيرات والقصف الوحشي والتهجير القسري، في وضع شديد الخطورة، خاصة في ظل الدفع المحموم الى حرب طائفية، ومحاولاته نقل كرة النار الى دول الجوار: لبنان، تركيا، الاردن، لتخويف العالم من تداعيات الضغط عليه لوقف جرائمه بحق المواطنين، احداث طرابلس والمختطفين اللبنانيين وموقف امين عام حزب الله الذي صب الزيت على نار تصعيد التوتر الطائفي بتهديداته غير المبررة للثورة السورية، وتهربه- النظام- من تنفيذ بنود خطة انان على خلفية رفض الحل السياسي، وهذا ما عكسه خطاب رئيسه يوم امس امام نواب الغفلة حيث كرر رفضه لوقف العنف، بذريعة محاربة الارهاب، وحديثه عن مخاطر التقسيم، والتدخل الخارجي، في قطع واضح مع مبادرة انان التي وضعت خارج قوس، ورفض مباشر للحل السياسي.

كل هذا يعكس اللحظة المفصلية التي دخلتها ثورتنا والتي تستدعي اعادة نظر عميقة في سلوك وممارسة المعارضة السورية بعامة والمجلس الوطني السوري بخاصة بحيث تكف عن الانشغال في قضايا جانبية والتركيز على احتياجات الثورة وتوفير عوامل نجاحها بدءا بإعطائها الاولوية المناسبة والتعاطي مع القضايا الرئيسة، كوحدة الثورة وتنسيق التحركات السياسية والميدانية والإعلامية بين قواها بكل تشكيلاتهم، واعطاء الاولوية لرأب الصدع بين هذة التشكيلات، وعدم اضاعة الوقت والجهد في مسائل ثانوية، والتحرك لتأمين حماية المدنيين ووقف عمليات القتل والتهجير، بالإضافة الى توفير اغاثة للمنكوبين والمتضررين من بطش النظام.

تحية لأرواح شهداء الثورة السورية

عاشت سوريا حرة وديمقراطية

دمشق في:4/6/2012

الامانة العامة لإعلان دمشق للتغيير الوطني الديمقراطي